Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظام الكلمات شرط اساسى من شروطها ، وبكل لغة نظام معين لايصح الاخلال به(١١) ٠

ويبدو ان الكتابة العربية التى لاترسم حركات الاعراب فى أخـــر كلماتها ولا حركات النطق فى صلب هذه الكلمات ، قد أتاح لكتاب امثال نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم فى « الصفقة » ان ينجحوا فى كتابة حوار الفاظه تنتمى الى الفصحى فى كتابتها ويمكن ان تنتمى الى العامية عند نطقها فنحن حين :

نستمع لرجل نصف عامى ممن يفكون الخط وهو يقرأ لزملاء لـــه الصحيفة اليومية أو يقرأ لهم قصة شعبية دينية ، نرى انه يقرأ الكلمات كما ينطقها ويسمعها فى اللغة العامية(١٨)

وهذه الميزة التى استفاد منها هؤلاء الكتاب يراها البعض عيبا فى كتابتنا يجب ان نتلافاه ، ويعبر عن هذا الرأى الاستاذ محمود تيمـور حين يقول :

أنه من الواجب علينا ان نفكر فى مسألة ضبط الالفاظ تفكيرا جديا عمليا ، لأن الالفاظ غير المضبوطة يختلف فى نطقها القراء ، لأنه يصدق علينا ما قيل من اننا نفهم أولا لكى نقرأ قراءة صحيحة ، على عكس المقصود بالكتابة ، وهو أن نقرأ أولا لكى نفهم الفهم الصحيح(١٩) ٠

ووجود محاولات مثل محاولات توفيق الحكيم ونجيب محفوظ يرجع من ناحية أخرى الى طريقة كتابة العامية نفسها فلو كانت العامية تكتب كما تقرأ لما امكن الوصول الى مثل هذه الحلول ، يقول الدكتور مندور :

عندما امعنت النظر فى طريقة اداء الممثلين لنص توفيق الحكيم فى « الصفقة » وفى النص نفسه ، تبين ان الممثلين قد ادوها باللغة العامية ٠ ٠ فضلا عن انه اذا كان الاملاء يلتزم املاء الفصحى ، فهذه ظاهرة عامة عند كتابة العامية التى لم تستقر حتى الآن على طريقة فى املائها الكتابى فكلمة (قال) مثلا تكتب بالقاف ، ومع ذلك تنطق عند احساس القـارىء بأن النص عامى همزة أو جيما ، وهذا مافعله الممثلون ويستطيع القارىء ان يفعله(٢٠) ٠

معنى هذا ان التوفيق بين اللغتين فى مثل هذه المحاولات انما تم على الورق فقط ، نتيجة الاستفادة من النقص الملحوظ فى طريقة كتابة كل من الفصحى والعامية ، أما عند النطق فقد ظلت المشكلة قائمة ٠